**ملكي صادق**

**والمسيح**



**سلسلة دراسات كتابية**

**فكتور تاوضروس**

[**www.oasisoflivingwater.com**](http://www.oasisoflivingwater.com)

**ملكي صادق**

**والمسيح**

**ملكي صادق** شخصية محاطة بالغموض كما نري في تكوين 14 و فيما هو مكتوب عنه في الرسالة إلي العبرانيين 7.

وفد ذُكِرملكي صادق في مكانين في العهد القديم هما تكوين14 من عدد 18 إلي 20 وكذلك في مزمور 110:4 أمّا في العهد الجديد فقد ذُكِر عدة مرّات في عبرانيين 7 ، إلا أنّ ما ذُكِر عنه في العهد القديم أقلّ بكثير مما ذُكِر عنه في العهد الجديد.

دعنا الآن نفحص ما كُتِب عنه في سفر التكوين والقصّة خلف هذه الشخصية. إذا قرأنا أصحاح 14 من بداءته ، نجد أنه كانت هناك سلسلة من الحروب بين بعض الملوك إنتهت بإنهزام ملكي سادوم وعامورة وبموت عدد ليس بالقليل من رجالهم وهروب البعض الآخر منهم إلي الجبال (ع 10). أمّا المنتصرون فقد نهبوا كل بضائعهم وممتلكاتهم ومضوا (ع11). وقد أسروا أيضاُ لوط (إبن أخي أبرام) وعائلته وكل ما يملك (ع12). وحدث أنّ أحد الذين تمكّنوا من الهروب ذهب إلي أبرام وأخبره بما حدث لإبن أخيه ، فأسرع أبرام وسَلّح 318 من رجاله المدرّبين وخرج لنجدة إبن أخيه ورجع منتصراً ومعه إبن أخيه لوط وعائلته وكل بضائعهم وممتلكاتهم (ع 14 إلي ع 16).

وفي طريق عودتهم خرج إليهم ملكي صادق ملك ساليم كاهن الله العلي ولاقاهم وأعطي أبرام خبزاً وخمراً وباركه ، وأعطاه أبرام عُشراً من كل شيئ (ع17 إلي ع20 ). هذا كل ما كُتِب عن ملكي صادق في سفر التكوين وهكذا نري أنه ليس هناك أي علاقة بينه وبين المسيح إلّا أنه كان كاهن الله العلي وأنه تسلّم عشوراً من أبرام.

أمّا ما ورد عنه في مزمور 110:4 فقد كان نبوّة عن المسيح أوحي الربّ بها إلي كاتب المزامير ، وقد وردت هكذا: **" أقسم الرب ولن يندم، أنت كاهنٌ إلي الأبد علي رتبة ملكي صادق ".**

والآن دعونا نري ماذا كُتِب عنه في الرسالة إلي العبرانيين، ولكن قبل أن نبدأ هذا، قد يكون من الأفضل أن نذكُر بعض الحقائق المهمّة عن الكهنوت أللاوي أو الكهنوت علي رتبة هارون. عندما نرجع إلي وقت تأسيس هذا الكهنوت نجد أنّ الله أمر موسي أنّ الكهنوت يجب أن يكون في شخص هارون ونسله خاصّةً (خروج 40 من عدد 12 إلي عدد 15)، وليس في سبط لاوي عامّةً مع أنّ سبط لاوي كان مفرزاً ومكرّساً كلِّية لخدمة الرب، ولذلك دُعِي الكهنوت اللاوي أو علي رتبة هارون. وقد نُفِّذ هذا الأمر الإلهي بالحرف في كل أجيال أُمة إسرائيل لدرجة أن بعد رجوعهم من سبي بابل وقد ضاعت كل السجلاّت من الهيكل إذ كانت تُحفظ فيه ، لم يستطع بعضٌ من سلالة هارون الحقيقيين أن يزاولوا الكهنوت إذ لم يستطيعوا إثبات سلالتهم لهارون. ومن هنا نري إهتمام بني إسرائيل البالغ للحفاظ علي سجلّات سلالاتهم.

والآن عندما نقرأ في الرسالة إلي العبرانيين أصحاح 7 نجد أن كاتب الرسالة مهتمٌ جدّاً بحقيقة نَسَب ملكي صادق وأنِّ ليس له أب أو أم كذا وليس له نسب معروف ينسب إليه، كما وأن ليس له بداءة أو نهاية أيام (ع3). وهذا غريبٌ جدّاً لأن ملكي صادق كان ملكاً وكاهناً في نفس الوقت ومن المستحيل أن يكون هناك ملكاً ولا يُعرفُ له نسبٌ يُنسبُ إليه فكم بالحري أن يكون ملكاً وكاهناً في نفس الوقت؟ وبالمناسبة كان ملكي صادق ملكاً علي مملكة اليبوسيين وهي إحدي الممالك السبع التي كانت في أرض كنعان في وقت حدوث هذه الحادثة وكانت عاصمتها أور يَبِس وهي مذكورة في قضاة 19:10 وفي يشوع 18:16 ، 18:28 ثمّ في صموئيل الثاني 5:8 وأخيراً في أخبار الأيام الأول 11:4 ثمّ صارت أور ساليم ثمّ أور شالوم أو أورشاليم . وهكذا نري أنه من الواضح جداً أن ملكي صادق كان له عائلة،أب وأم ونسب. **فماذا؟ هل أخطأ كاتب العبرانيين؟ بالطبع لا. هو لم يخطيء .** نحن الذين أخطأنا لأننا في قرائتنالأصحاح 7 ينطبع في ذهننا لأول وهلة أن الكاتب يحاول أن يثبت أن هناك وجه شبه بين شخص المسيح وشخص ماكي صادق. لكن الأمر ليس كذلك لأن المسيح كان له أم وهو إبن الله ونسبه معروف حسب بشارة متي أصحاح 1 من عدد1 إلي عدد 17 وفي بشارة لوقا أصحاح 3 من عدد 23 إلي عدد38. إذن من الخطأ الفادح أن نعتقد أن الكاتب كان يقارن بين شخصيّتهما بل في الحقيقة كان يقارن بين كهنوتهما وهنا تحقّ المقارنة إذ نري وجه الشبه علي أكمله إذ لم يكن أحدهما من نسل هارون كذا ولا يمكن أن نجد لِأي منهما آثار نَسبٍ من قريبٍ أو بعيد إلي عائلةٍ كهنوتٍبة، علاوة علي أنه لم يكن لِأحدهما أي بداءة أو نهاية أيّام لكهنوتهما مع أنه كان للكهنوت اللاوي بداءة حسب أمر الرب لموسي في خروج 40:12 إلي عدد 15. أمّا نهايته فقد كانت علي الصليب إذ أُبطِلت الذبيحة نهائياً بموت المسيح.

وهناك شيء آخر هامٌ جداً لا يجب إهمال ذكره وهو أن الكهنوت اللاوي كان قائماً علي الذبيحة الحيوانية أما الكهنوت الملك صادقي (إن جاز لنا التعبير) فقد كان قائماً علي الخبز والخمر وفي هذا فهو يشبه المسيح الذي في الليلة التي أُسلِم فبها قدّم لتلاميذه خبزاً وخمراً مع أن لحم حمل عيد العبور كان علي المائدة حسب أمر الرب (خروج أصحاح 12 وأعداد 1،2،14،42) في ذلك الحين ، وقد كان الأجدر به أن يقطع قطعة من لحم الحمل ويقول لهم هذا هو جسدي إذ أنّه بالحق حمل الله الذي أخبر عنه يوحنا المعمدان (يوحنا 1:19) لكنه أخذ الخبز وبارك وكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي.

والآن وقد عرضنا الموضوع عرضاً مستفيضاً أودّ أن أبدأ في سرد الأحداث بترتيب زمني حسب الفكر الإنساني وليس حسب قكر الله حيث أن الله لا يحدّه زمن. نحن المسيحيين نؤمن أن الله قبل بدء الخليقة حَسَبَ سابق معرفته كان يعلم أن آدم سيُخطئ ولذلك أعدّ له خلاصاً وقرّر أن يكون الخلاص خلال الكلمة المتجسّد لكي يردّ قداسة الخليقة التي تلوّثت بسقوط آدم في الخطية إلي ما كانت عليه قبلا.

و لِمَن خارج الثالوث الأقدس إختار الرب الإله أن يزُفَّ هذا الخبر السار إلاّ إلي صديق؟ وهكذا في الوقت المحدد وحسب القصد الإلهي أعلنه لِأبرام الذي شهد له الوحي الإلهي بِأنه خليل الله (أخبار الأيام الثاني 20:7 وأشعياء 41:8) ، مع أن الخبر لم يكن واضحاً تمام الوضوح ربما لشخص عادي غير أبرام إلّا أنه كان لمحة واضحة رآها أبرام وأحسها في قلبه وآمن بها من خلال مقابلته مع ملكي صادق كما رأينا في سفر التكوين.

وعندما أراد الرب الإله إعلان هذا الخبر السار لعامة الناس وضعه في صورة كهنوت لاوي يقوم علي الذبيحة كصورة سابقة لما سيلحق بعد وأمر به موسي كما رأينا في سفر التكوين.

وعندما قارب وقت الإعلان الفعلي لهذا الخبر السار في شخص الكلمة المتجسّد أعلنه في نبوّة علي لسان نبِيِّه داود في مزمور 110:4 ، لكي تُضافَ إلي بقية النبوات عن المسيّا المنتظر ومسحه بمسحة كهنوتٍ ملوكي أفضل علي رتبة ملكي صادق ، وهكذا أوحَي إليه الرب الإله : **" أقسم الرب ولن يندم، أنت كاهن إلي الأبد علي رتبة ملكي صادق".**

والآن نأتي إلي السئوال الأهم وهو: **"هل كان يجب أن يكون المسيح كاهناً؟ ولماذا؟"**

كونه ملكاً ليس شئي عسر الفهم لأنه إبن الله الذي وُلِد ملكاً لليهود. لنسمع ما يقوله الوحي علي لسان مجوس المشرق عند وصولهم أورشليم يسألون: **" أين هو المولود ملك اليهود؟"** ( متي 2:2). أمّا أن يكون كاهناً فهذا أمر يدعو إلي التساؤل إذ أنه من سبط يهوذا (سبط ملوكي) وليس من سبط لاوي (سبط كهنوتي) وهذا يأتي بنا إلي الإجابة علي السئوال الذي طرحناه آنقاً وهي **"نعم".**

**"لماذا؟"** لأنه كان مزمعاً أن يُقدِمَ نفسه ذبيحة وهذه وظيفة الكاهن، ولذلك كان ينبغي أن يكون كاهناً. حسنُ جداً لكن لماذا لا يكون علي رتبة هارون؟ ذلك لأن الكاهن اللاوي ممسوح ليقدّم ذبيحة حيوانية أمّا الذبيحة التي ستقدّم هنا فهي ذبيحة ملوكية. إذن فالكاهن الذي بصدد تقديمها يجب أن يكون لائقاً لهذا العمل الملوكي، ومَن مِن الناس أليق أن يكون هكذا إلّا أن يكون كاهناً وملكاً؟

لهذا مسح الرب الإله إبنه الحبيب منذ الأزل ليكون ملكاً وكاهناً علي رتبة **أزلية ملوكية** ألا وهي رتبة ملكي صادق وليس علي رتبة هارون لأنها رتبة **مخلوقة وليست أزلية**.